

الشعرُ العربيُّ في رحابِ غزوةِ بدرِ المباركة

صفحاتُ مُسْتَلَّةٌ من كتابي

شعرُ المناسباتِ الدينيَّة

محمد علي كاتب

"بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ"

لله يومٌ ذو اصطفاء قدماً به المولى افاء
ظهرت به آياته للناس وأنكشف الغطاء
ذَكَرَاهُ تُكْسَى جِدَةً بين الأنام على البقاء
يا يومَ بدرٍ كالسَّنا بين المَلَا وَلِكَالسَّنَاءِ
وَأَهْلَكَ الْقَدْحُ الْمَعْلَى بين أربابِ العِلاءِ

الشيخ العلامة الدكتور:

مصطفى أحمد الزرقا

رحمه الله

يا ليت شعري أفي الأعصار ملحمةٌ يخطُّها قلمُ التاريخِ جِذْلانا
كيومِ بدرٍ وقد شادتْ بساحته ضياغَمُ الحقِّ للتوحيدِ بُنيانا
يومٌ تُوثِّي جبينَ الدهرِ عُرتَهُ ويرتدي من حُلاهُ الدهرُ عِفْيانا
هل ساءلَ المجدُّ عن بدرٍ وما صنعتُ عزائمُ الحقِّ من ذا الخيرِ تَبْيِانا

جدير ألا تمرّ ذكرى بدر المعركة الفاصلة، بين المؤمنين وأعدائهم،
دون الوقوف على أثرها في الأدب العربي بعامة، والشعر بخاصة،
إذ الشعر ديوان العرب.

وجدير بنا أن نستخلص بعض المواقف والعبر والدروس من هذه
الذكرى العظيمة؛ يوم الفرقان، يوم التقى الجمعان.

والكلام على هذه المعركة المجيدة معلومٌ لكل أحد، ويحسن أن نقدم
بين يدي الحديث عن هذه الغزوة، ببعض الإيضاح؛ من ذلك ذكرُ
ما لاقاه المسلمون والمستضعفون منهم بخاصة، في مكة قبل الهجرة
، من طغيان المشركين وعتنتهم وأذاهم، واغتصاب أموال المسلمين
و ثرواتهم، وقد كانوا يسطّون على دار من يهاجر وممتلكاته، ولا
يسمحون لأحد بالهجرة حتى ينزل لجابرتهم عن كل ما يملك،
وكثيراً ما كانوا يحولون بين المرء وزوجه في الهجرة ...

وقد كان الصحابة الكرام رضي الله عنهم، يأتون النبي صلى الله
عليه وسلم، وهم بين مضروبٍ ومشجوج، فيقول لهم: "اصبروا..."
، إلى آخر ما عبّر به القرآن الكريم عن حالهم: "بأنهم ظلموا"،
أذن للذين يُقاتلون بأنهم ظلموا..."

إذن المسلمون في مكة ظلموا وأخذت أموالهم، واستُبيحت ديارهم،
واستولى عليها المشركون...، فاسترجاع بعض حقوقهم وأموالهم
أمرٌ جائزٌ، بل واجبٌ، ومن هنا كان تعرّضُ غزواتِ رسول الله
صلى الله عليه وسلم، وسراياه المباركة، بعد الهجرة وقبل بدرٍ من
باب استرجاع بعض حقوق المهاجرين المسلوّبة وأموالهم
المغصوبة.

وليسَتْ كما يُشيعُ الجهلة والحاقدونَ : من أن المسلمين قراصنةٌ وقُطَّاعُ طرقٍ .

لا جَرَمَ قد كانت الغزوات والسرايا المباركة لاسترداد الحقِّ ، وكسرِ شوكة الباطل ، و عنجهية قريش و غطرسة مشركيها...

ولذلك كانت غضبةُ قريش ، واستنكارُها هذه الغزواتِ والسرايا وتعجُّبُها منها ، فقد عدَّت هذا جرأةً من هؤلاء المستضعفين على سلطان قريش ، وسطوة جبروتها ، وهذا ما عبَّر عنه أحد صناديدهم : (عبدُ الله بن الزبَعْرَى السهمي) ، قبل إسلامه مستنكراً ومتعجباً أن يتجرأ حفنةٌ من رجالِ شُعْتِ غُبْرِ بِأمره عُبَيْدَةَ بنِ الحارثِ رضي الله عنه ، على مواجهة قريش و سطوتها :

ومن عَجَبِ الأيامِ والدهرِ كُلِّه لهُ عَجَبٌ من سابقاتٍ وحادثِ

لجيشِ أتنا ذِي عُرَامٍ يقودُهُ عُبَيْدَةُ يُدعى في الهِياجِ : ابن حارثِ

لنتركِ أصناماً بمكةَ عُكْفاً مواريتِ موروثِ كريمِ لوارثِ

وفي هذه السرية رَمَى سعدُ بن أبي وقَّاص رضي الله عنه ، بسهمٍ على المشركين ، فكان أولَ سهمٍ رُمِيَ في الإسلام ، وافتخر سعدُ رضي الله عنه ، بذلك فقال :

ألا هل أتى رسولَ الله أنِّي حَمَيْتُ صحابتي بصُدورِ نَبلي

أذودُ بها أوائلهم ذِياداً بكلِّ حَزُونَةٍ وبكلِّ سَهْلِ

فما يَعتدُّ رامٍ في عِدَادِ بسهمٍ يا رسولَ الله قبلي

وكان قوام كلِّ الغزوات والسرايا قبل بدرٍ ، كلِّها جميعاً من المهاجرين ، ليس فيهم أنصاريٌّ واحدٌ.

فكانت غزوة وَدَّان ، فسريةً عبيدةً بن الحارث ، ثم سرية حمزة بن عبد المطلب ، ثم كانت غزوة بواط ، فغزوة العُشيرة ، ثم سرية سعد بن أبي وقاص ، ثم سرية سَفَوان ، فسرية عبد الله بن جحش رضي الله تعالى عنهم أجمعين ، إلى أن كانت غزوة بدرِ الكبرى .

إذن فالغزوات وكلُّ السرايا ، التي بثَّها النبي صلى الله عليه وسلم قبل بدر ، كان قوامها كلها جميعاً من المهاجرين ، وليس فيهم أنصاريٌّ واحدٌ كما سبق . فما معنى هذا ؟

معناه : أن الذين باشروا هذه الغزواتِ والسرايا ، قبل بدرٍ ، هم من الذين ظلموا ، واغتصبت قريشُ دُورَهم وأملاكهم ، وسلبت ثرواتهم . فكانت هذه الغزواتِ والسرايا لاستردادِ المهاجرين بعضَ ما غُصبوه ، وسُلب منهم ...

هذا أولاً . وثانياً : لقد كانت قوافلُ القبائل العربية جميعها وتجارتهم تجوب بلاد العرب شرقاً وغرباً ، فلم يعرض لها أحد من المسلمين البتة ، وإنما كانت قوافلُ قريشٍ وحدها هي هدف المسلمين ، ليستردوا شيئاً من حقوقهم ...

وهذا ما يدحض مقولة الجهلة ، وافتراءات الحاقدين .

و لما جاوز الطغيان حده ، و عدا طوره أذن الله لنبيه صلى الله عليه وسلم وللمستضعفين الذين ظلموا بكفاح البغي ، و صده بعد أن تهيأت ظروفه ووسائله بعد الهجرة :

الإذن جاء فقل لقومك أقبلوا بالبيض تبرق والصوافن تصبح

فكانت غزوة بدر الكبرى ، وسببها كان لملاقاة عيرِ لقريش ، بقيادة أبي سفيان .

ولن نتحدث عن تفاصيل هذه المعركة المجيدة ، وجزئياتها...،

فهي معروفة معلومة ، وإنما سنعرض لما تركت هذه الغزوة العظيمة من أثر ، في الأدب العربي وشعره .

تتجلى الشورى العظيمة من قِبَل النبي صلى الله عليه وسلم ، إِبَّان هذه الغزوة ، وهو يريد الذهاب إلى بدر لملاقاة عير قريش .

حين طلب الرسول صلى الله عليه وسلم ، من أصحابه ، قائلاً :

" أشيروا عليَّ أيُّها القوم " .

ويردد صلى الله عليه وسلم هذه العبارة الشريفة . فقال المقداد بن الأسود رضي الله عنه ، : (يا رسولَ الله ، امضِ لما أراك الله ، فنحن معك ، لا نقول كما قالت بنو إسرائيلَ لموسى : " اذهب أنت وربُّك فقاتلا ، إنا هاهنا قاعدون " ، ولكن نقول : اذهب أنت وربُّك فقاتلا إنا معكما مقاتلون) .

وكرَّر النبيُّ صلى الله عليه وسلم قوله : (أشيروا عليَّ أيُّها القوم) . فعلم الأنصارُ رضي الله عنهم ؛ أنَّهم المَعْنِيُّون بهذه المشورة ، ذلك أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، حين بايعهم قبل الهجرة ، بايعهم على أن يُؤوه و يَحْموه وينصروه ، في المدينة ...

فلما أعاد صلى الله عليه وسلم قوله : (اشيروا عليَّ أيُّها القوم) ، قام سعدُ بن معاذ رضي الله عنه ، فقال : (والله لكأنك تريدنا يا رسول الله . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " أجل " . قال : لقد آمنا بك ، وصدَّقناك ، وشهدنا أنَّ ما جنَّتَ به هو الحقُّ ، وأعطيناك على ذلك عهدنا ومواثيقنا ، على السمع والطاعة ، فامضِ يا رسولَ الله لِمَا أردتَ ، فنحن معك ، فوالذي بعثك بالحقِّ لو استعرضت بنا هذا البحرَ فخضتُهُ ، لخضناه معك ، ما تخلفَ عنك منا رجلٌ ، ولعلَّ الله

أَنْ يُرِيكَ مِنَّا مَا تَقْرُ بِهِ عَيْنُكَ ، فَسِرْ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ) . فَسَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَلَمْ تَغِبْ هَذِهِ الْمَوَاقِفَ الْعَظِيمَةَ عَنِ بَالِ الشَّعْرَاءِ ، فَسَجَّلُوا ذَلِكَ الْحَوَارِ الْعَظِيمَ الْمَعْبُورَ عَنِ الصِّدْقِ وَالْإِيمَانِ ، وَالْوَفَاءِ وَالْإِخْلَاصِ (:)

قَامَ النَّبِيُّ وَنُورُ الْوَحْيِ يُرْشِدُهُ بِاللَّهِ مَعْتَصِمًا بِالْحَقِّ مُزْدَانًا
فَقَامَ فَتِيَّةً صَدَقَ قَالُوهُمْ : إِنْ شِئْتَ خُضْنَا وَرَاكَ الْبَحْرَ مَلْنَا
إِنْ نُقِتِلِ الْيَوْمَ نَقْتُلُ مِنْهُمْ زُمْرًا لَا يَسْتَوِي الْيَوْمَ قَتْلَاهُمْ وَقَتْلَانَا
أَرْوَاخُنَا قَدْ وَقَفْنَاهَا مَهْوَرًا جِنَانِ الْخَلْدِ نَبْغِي بِهَا رَوْحًا وَرِيحَانًا

* * *

لَقَدْ تَجَلَّتْ أَعْظَمُ مَوَاقِفِ الْبَطُولَةِ وَالشَّجَاعَةِ ، وَالْعَزِيمَةِ وَالْإِقْدَامِ
يَحْدُو ذَلِكَ كَلِّهِ إِيمَانٌ بِاللَّهِ ، وَحُبٌّ لَهُ وَلِرَسُولِهِ ، وَتَصَدِيقٌ بِرَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . يَقُولُ خَيْرُ الدِّينِ وَأَنْلِي () :

وَمَضَى الرَّسُولُ إِلَى الْقِتَالِ بُعِيدًا مَا كَانَتْ مَشُورَتُهُ وَكَانَ كَلَامُهُ
قَالُوا: تَقَدَّمَ خُضْنَا بِنَا هَيْجَاءَهَا يَا خَيْرَ مَنْ خَفَقَتْ لَهُ أَعْلَامُهُ
وَاللَّهُ إِنَّمَا لَا نَقْصِرَ عَنْ رَدَى مَا كَانَ مِنْهُ فِي الْوَعَى إِحْجَامُهُ

* * *

تَجَلَّتْ فِي هَذِهِ الْمَعْرَكَةِ صَوْرَتَانِ مَتَبَايِنَتَانِ : صُورَةُ الْكُفْرِ بِأَقْبَحِ وَجْهِ
فِي الْبَغْيِ وَالتَّكْبِيرِ وَالْغُرُورِ وَالِاسْتِعْلَاءِ ، يُبْدِيهَا زَعِيمُ الْكُفْرِ أَبُو جَهْلٍ ،
إِذْ يَقُولُ: وَاللَّهُ لَا نَرْجِعُ حَتَّى نَأْتِيَ بَدْرًا ، وَنَقِيمُ ثَلَاثًا ، فَنَحْرُ الْجَزُورِ

ونشرب الخمر ، وتغنينا القيان . ولا تزال العرب تسمع بنا فتهابنا . وهكذا خرجوا بغياً وعدواناً وغروراً () ..

نفروا يريدون القتالَ وغرَّهم عبثُ اللواتي في الهودج تنبُحُ
غَنَّتْ بهَجْوِ المسلمين فإنها لأضلُّ من يهجو الرجالَ ويمدحُ
الضارباتُ على الدفوفِ فإنَّ هُمُ ضربوا الطلى فالنادباتُ النَّوحُ

هذه الصورة الصلغة المتجبره بعنجهية الجاهلية ، تقابلها صورة الإسلام لله والاستسلام والخضوع له ، والانكسار بين يديه والتضرُّع إليه ؛ أن ينصر الفئة المؤمنة المظلومة ، يقودها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد لجأ الى ربه في العريش متضرعا ، بعد أن صَفَّ الصفوفَ ونظَّم المعركة ، راح يستغيثُ رَبَّهُ مناشداً (اللهم إنَّ تَهْلِكَ هذه العصابة اليومَ لا تُعْبُدُ) () ، وأبو بكر وراءه يُخَفِّفُ عنه ، قائلاً : (بعضَ مناشدتك رَبَّكَ يا رسول الله ، فإنَّ الله مُنَجِّزٌ لك ما وعدك) . فأنزل الله الملائكةَ وألقى في صفوف المشركين الفرع والرَّهَبَ والذعر . يقول الشاعر محمد منلا غزِيل () :

والله جَلَّ جلاله يُلقِي بصفِّ الكفرِ دُعرا

وملائكُ الرحمن والمددُ العظيم يزفُّ نصرا

وبشَّر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أصحابه بنصر الله لهم ، وبهزيمة أعدائهم ، ومصرع طغاة الكفر قبل المعركة ، قال أنس بن مالك رضي الله عنه: لَمَّا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه بدرًا ، أخبرهم بمصارع زعماء الكفر والضلال ، فقال : " هذا مصرع فلان غدًا ، ووضع يده على الأرض ، وهذا مصرع فلان غدًا ، ووضع يده على الأرض ، فقال أنس رضي الله عنه :

فوالذي نفسي بيده ما جاوز أحدٌ منهم موضع يدي رسول الله صلى
الله عليه وسلم.

ويعبر عن هذا الموقف العظيم الشيخ مصطفى الزرقاء رحمه الله :

يا يومَ بدرٍ قد تجلّت فيك آياتُ السماءِ
ظهرتُ لديك المعجزاتُ لهنّ نورٌ وأنجلاءُ
لما رسولُ الله قالَ مبشراً قبلَ اللقاءِ
لَكَأَنِّي بمصارِعِ الأَقوامِ أنظرُ بالعرَاءِ

وشتان شتان بين قوم ظالمين ، خرجوا بطراً وسفاهاً ورياء الناس ،
يقودهم إبليس ، يَعدُّهم وَيُمنِّيهم . وبين قومٍ مظلومين خرجوا ابتغاء
الحق ، يقودهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، يقول الشاعر عصام
المغربي () :

أكرمَ بجيشِ رسولِ الله قائدهم يدعو فتقلب الأفلاكُ آذانا
لله صوتٌ بأنحاء العريشِ سما يُقدِّمُ الذلَّ للرحمنِ قربانا
وصاحبُ الصديقِ عن قُربٍ يُناشدهُ بعضَ الدعاءِ فنصرُ الله قد حانا
كانت سُويعةُ صبرٍ بعدها انهزمتُ جحافلُ الشركِ مُشَاءً ورُكباننا
وحلَّ كلُّ خبيثٍ عينَ مصرِعه ما حاد عنه قليلاً ولا بانا
يومٌ تقاسمَ أهلُ الشركِ حنظلَهُ قد صار بين الهدى والغِيِّ فرقانا

* * *

أجلُ لجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في عريش بدر ، متضرِّعا
إلى الله مُستغيثاً بمولاه ، وصاحبهُ الصديقُ رضي الله عنه يرجوه
أن يرأفَ بنفسه ، ويُربِّعَ عليها : (يا نبيَّ الله بعضَ مناشدتك ربك ،

فإن الله منجز لك ما وعدك ، فأنزل الله السكينة والنصر على
المؤمنين، وبهذا بات النبي صلى الله عليه وسلم مخبتاً، ضارعاً إلى
الله عز وجل ():

لا هُمَّ إنْ تهلك فمالك عابِدٌ يَعدو على الغبراء أو يَتروِّحُ
هذي العصابةُ ما لديك غيرها إنْ شدَّ عادٍ أو أغارَ مُجْلحُ

وفي هذا يقول الشاعر جمال فوزي :

المؤمنون برغم قلة جمعهم وسلاحهم سحقوا قوى الطغيان
حين استغاثوا ربهم فأمدهم بالعون أمناً في رحى الميدان
ورأوا ملائكة تذكهم خصومهم فانهار فيلق عابدي الأوثان
وتلاحم الجمعان واشتجر القنا فتطايرت أعناق كل جبان

* * *

ولا ريب أن الله ناصر جنده المؤمنين المستضعفين، اللائذين
بجنابه، والمعتصمين بحبله، وهو سبحانه قاهر المتجبرين الطاغين
المتكبرين، الذين خرجوا بطراً وأشراً وغروراً واستعلاءً، فلا جرم
ان الله يخزيهم كما ذكر الدكتور مصطفى الزرقا أن الله ناصر رسله
والذين آمنوا، ومؤيدهم بجند السماء:

حتى إذا وصلوا لبدرٍ في افتخارٍ وازدهاءٍ
حتى إذا التحم القتالُ وبانَ حقٌّ من رياءٍ
بصروا بهولٍ ليس من نيرانه لهم نجاءٍ
دارت رحى الهيجا وأزت من مَراجلها الدماءُ
كشفت لهم عن ساقها تُرجي لهم كسفَ البلاءِ

ثم يلتفت الدكتور الزرقاء مخاطباً المسلمين:

جدلتموهم بالصفاء صرعى وأنتم بالصفاء

إن الحسام دواء من طغيانه أعياء الدواء

قال ابن عباس رضي الله عنهم : لما كان يوم بدرٍ ، سار إبليسُ برايته وجنوده مع المشركين ، وكان جاءهم بصورة (سُراقَة بن مالك بن جُعْشَم المَذَلْجِي) ، فنشَطَّهم وشجَّعهم وقال لهم : (لا غالبَ لكم اليومَ من الناس وإني جازُّ لكم) ، فلما تصافَّ القوم ، أقبل جبريلُ ومعه الملائكة مدداً لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين ، وكان إبليس واضعاً يده بيد رجلٍ من المشركين ، فلمَّا رأى جبريلَ عليه السلام مقبلاً ، نزع يده من يد المشرك ، وولى هارباً ، فقال المشرك : يا سُراقَة أَلستَ كنتَ زعمتَ أنك جازُّ لنا ؟ قال : (إني أرى ما لا ترون) . يقول حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه () :

سِرْنَا وساروا إلى بدرٍ لِحَيْنِهِمْ لو يعلمون بعين العلم ما ساروا

دلَّاهُمْ بغرورٍ ثم أسلمهم إنَّ الخبيثَ لِمَنْ والاه غَرَّارُ

وقال: إني لكم جازُّ فأوردَهُمْ شَرَّ المواردِ فيه الخزيُّ والعارُ

لقد أمد الله رسوله والمؤمنين بالملائكة الكرام فحاضوا المعركة، فأبلوا فيها أحسن البلاء () :

جبريلُ يضربُ والملائكُ حَوْلَهُ صفٌ تُرَضُّ به الصفوفُ وتُرَضُّحُ

أودى بعتبةٍ والوليدِ وشيبيةٍ وأميةَ القدرِ الذي لا يبرحُ

وهوى أبو جهل ونوفلُ وازَعَوَى بعد اللجاجِ الفاحشِ المتوقعُ

(وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ) ، فكيف وهؤلاء الحمقى المخذولون ، ينضوون تحت لواءٍ يقوده أعدى أعداء الله ، لواء الكفر والضلال

حتى أوردتهم الهلاك ، وقادهم كما يقول حمزه بن عبدالمطلب رضي
الله عنه، إلى حتفهم ، فيا للعجب :

ألم ترَ أمراً كان من عَجَبِ الدهرِ وللحَيْنِ أسبابٌ مُبَيَّنَةٌ الأمرِ
عشيّةً ساروا نحوَ بدرٍ بجمعهم فكانوا رُهوناً للركيَّةِ من بدرِ
لواءٍ ضلالٍ قاد إبليسُ أهله فحاسَ بهم إنَّ الخبيثَ إلى غَدْرِ
وقال لهم إذ عاينَ الأمرَ واضحاً برئتُ إليكم ما بيَ اليومَ من صبرِ
فقدّمهم للحَيْنِ حتى تورّطوا وكان بما لم يُخبرِ القومَ ذا حُبرِ

وكذلك عجب الصحابي الشاعر كعبُ بن مالك رضي الله عنه ليوم
بدر ، وكيف أحانَ اللهُ من المشركين ، مع ما هم عليه من الكثرة
والعدة والعدد ، لقد كان يومُ بدرٍ عَجَباً من العجب ، ولكن الله غالب
على أمره ، فقد نصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ، مع مَنْ حوله
من المهاجرين و الأنصار (الأوس والخزرج) ، وأخزي المشركين
وزعماءهم :

عجبتُ لأمرِ اللهِ واللهُ قادرٌ على ما أراد ليس اللهُ قاهرُ
قضى يومَ بدرٍ أن نلاقِي معشراً بَعَّوا وسبيلُ الغيِّ بالناسِ جائزُ
وقد حَشدوا واستنَفروا مَنْ يليهمُ من الناسِ حتى جمعهم متكائرُ
وفينا رسولُ اللهِ والأوسُ حوله له مَعْقَلٌ منهم عزيزٌ وناصرُ
وجمُعُ بني النجارِ تحت لوائه يمشون في الماذِيِّ والنقْعُ ثائرُ
فكُبتَ أبو جهلٍ صريعاً لوجهه وعتبةٌ قد غادرَنه وهو عائرُ

ولمقتل أبي جهل عِبرٌ تروى، وقصص تستطرف فقد مرَّ به الصحابي
الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وقد أثخنه الجراح، لا
يتحرك وفيه بقية من روح، وكان أبو جهل في مكة يؤذي عبد الله بن
مسعود أشد الأذى، فوقف عليه ابن مسعود وسلبه، ثم صعد فوق
صدره، يريد الإجهاز عليه، فقال له أبو جهل: لقد ارتقيت مرتقى
صعباً يا رُوَيْعِي الغنم، فاخترط ابن مسعود سيف أبي جهل، وضرب
به عنقه () :

بسيفك فيما اخترت من عاجلِ القتلِ سقيت دُعافَ الموتِ فأشربُ أبا جهلِ
أصابك منها ما أصابك من أذى وفاتك ما نالَ الرُوَيْعِيُّ من فضلِ
سقى السيفِ عفواً من دمٍ لك طيِّع فمن مرتقى صعبٍ إلى مرتقى سهلِ
أصاب ابنُ مسعود ثناءً ورفعة وباءَ عدوُّ الله بالخزي والذلِ
فخذُ سيفه ثم ارفع الصوتَ شاكراً فما بعدَ ما أعطاك رُبك من فضلِ

* * *

وانجلت هذه المعركة المدهشة غير المتكافئة بالمنظور البشري ،
انجلت بنصر مبين للفئة المؤمنة القليلة العدد ، التي لا يُؤبَهُ لها ، بل
كانت في نظر أعدائها شرذمةً مهينة : " لقد نصركم الله ببدر وأنتم
أذلةٌ... " . انتصرت هذه الفئة المؤمنة على طغيان الطاغوت وتجبره
وعنجهيته .

لقد تجلّت في هذا اليوم المبارك أعظم آيات الله سبحانه وتعالى ، إذ
نصر عباده المؤمنين على ضعفهم وقتلهم، وهزم الباطل على كثرته
عُدّة وعدداً .

فلا جرم أن هذا آية ميمونة من آيات الله سبحانه، كما يقول الشاعر
الدكتور مصطفى الزرقا:

يا يومَ بدرٍ قد تجلّت فيك آياتُ السماء

لقد كانت النتيجة مذهلة ، أضلّت عقولَ المتكبرين المتجبرين ، كانت صدمةً عنيفةً ، ولكنَّ الله لا يخلف وعده رُسُلُه . لقد قُتل سبعون من صناديد الشرك من قريش ، وأُسر سبعون آخرون جُمعتْ أيديهم إلى أعناقهم ، يجرُّون أغلالَ الذل والهزيمة ؛ " ذلك ومن يشاقق الله ورسوله فإنَّ الله شديد العقاب " . الأنفال

ثم أمر النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، بجِيفِ المشركين فطرحوا في (القليب) وهو بئر اتخذه المسلمون لهذا الغرض ...،

ووقف عنده رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، يخاطب قتلى المشركين ، يناديهم بأسمائهم : " يا أهلَ القليب، يا عتبة بن ربيعة يا شيبه بن عتبة ، يا أمية بن خلف ، يا أبا جهل بن هشام ، يا فلان .. ويا فلان .. " ، فعَدَّد صلى الله عليه وسلم مَنْ كان منهم في القليب ، وقال : " لقد وجدتُ ما وَعَدَنِي ربي حقاً ، فهل وجدتم ما وعدكم ربُّكم حقاً ؟ " .

فقال المسلمون : يا رسول الله ، أتنادي قوماً قد جِيفُوا ... ، فقال صلى الله عليه وسلم: " ما أنتم بأسمعَ منهم لما أقول... "،

وقام شاعر الإسلام حسانُ بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه، فسجّل هذه الواقعة ، فقال مَفْتَحاً قصيدته على طريقة شعراء العرب بذكر الديار والأطلال والغزل :

عرفتُ ديارَ زينبَ بالكثيبِ	كخَطِّ الوحيِّ في الورقِ القشيبِ
تعاورها الرياحُ وكلُّ جُونِ	من الوسميِّ مُنْهَلِ سَكُوبِ
فأمسى رسمها خَلْقاً وامست	يباباً بعد ساكنها الحبيبِ
فدعْ عنك التذكُّرَ كلَّ يومِ	ورُدَّ حزازةَ الصدرِ الكئيبِ

وخبّر بالذي لا عيبَ فيه
 بما صنع المليكَ غداة بدرٍ
 غداة كأنَّ جمعَهُم حِراءٌ بدتْ
 فلاقيناهم منا بجمع
 أمّامٍ محمديٍّ قد آزروه
 بأيديهم صوارمُ مرهفات
 فغادرنا أبا جهلٍ صريعاً
 وشيبةً قد تركنا في رجالٍ
 يناديهم رسولُ الله لَمَّا
 ألمّ تجدوا كلامي كان حقاً
 فما نطقوا ولو نطقوا لقالوا:
 بصدقٍ غيرِ إخبارِ الكذوبِ
 لنا في المشركين من النصيبِ
 أركأته جنحُ المغيبِ
 كأسدِ الغابِ مُردانٍ وشيبِ
 على الأعداءِ في لَفْحِ الحروبِ
 وكلُّ مُجَرَّبٍ خاظمِ الكعوبِ
 وعتبةٌ قد تركنا بالجبوبِ
 ذوي حسبٍ إذا نُسبوا حسبِ
 قذفناهم كباكِبِ في القلبِ:
 وأمرُ الله يأخذ بالقلوبِ
 صدقتَ وكنْتَ ذا رأيٍ مصيبِ

إنه يوم بدر العظيم، الذي أعزَّ الله فيه المؤمنين ، وأدال لهم من
 المشركين، ويُشيد الشيخ الشاعر مصطفى الزرقا بهذا اليوم المجيد،
 وقد أعزَّ الله فيه المؤمنين ، وأدال من أعدائهم:

يومٌ أدالَ الله فيه المؤمنين ذوي الوفاء

من دولةٍ للشركِ كانت في عنادٍ واعمياء

لقد غدا (القلب) رمزاً لنهاية الظلم والتعدي، والاستكبار والبغي
 فدرَسَ الكفرُ واندثر، وانهزم الباطل واندحر، حيث أُلقيتْ جيفُ
 المشركين .

ويتغنى الشاعر يحيى الحاج يحيى بيوم بدر العظيم، معرّضا
بصناديد الكفر والطغيان، الذين آل مصيرهم إلى القليب، لقد غرتهم
جموعهم وصلفهم ، فادال الله منهم وأذاقهم سوء بغيهم بيوم بدر
المجيد:

يا يومَ بدرٍ و(القليبُ) نهايةً للظلم للعصبيّة الرّغناء
غرّ الطغاة جموعهم فتبددت وغدت جُذاداتٍ من الأشلاء
وكبيرهم في الكفر صار مُضرجاً يكبو على أحقاده السوداء
يا يوم بدر والنبي هدايةً لله تسطع في دجا الظلماء

* * *

و يوثق حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، هذه الحادثة مع ذكر
أطراف من غزوة بدر ، و أسبابها و حيثياتها، و المشركين
و قتلهم فيما أورده ابن هشام () :

ألم ترّ أمراً كان من عَجَبِ الدهرِ وللحين أسبابٌ مُبيّنة الأمرِ
عشيةً راحوا نحو بدرٍ بجمعهم فكانوا رُهوناً للركيّة من بدرِ
وكنّا طلبنا العيرَ لم نبغ غيرَها فساروا إلينا فالتقينا على قدرِ
ونحن تركنا عتبة الغيِّ ثاويّاً وشيبةً في القتلى تجرّجُ في الحفرِ
الركية : البئر، وهو القليب الذي قُذف فيه قتلى المشركين:

وكذا نذب المشركون قتلاهم أصحاب القليب، فقال الشداد بن الأسود
() :

تُحيا بالسلامة أمُّ بكرٍ وهل لي بعد قومي من سلامٍ

وماذا بالقليب قليب بدرٍ من القينات والشرب الكرام
فماذا بالقليب قليب بدرٍ من الشيزى تكلل بالسنام

ويعير حسان بن ثابت رضي الله عنه، المشركين الذين تركوا سراتهم
في القليب، وولوا عنهم مدبرين:

خابت بنو أسدٍ وآب غزئهم يوم القليب بسوءٍ وفضوح

** *

ويخر أبو جهل صريعاً، فيراه أخوه الحارث بن هشام فيتملكه
الرهب والفرع أن يقاتل دونه، أو يدفع عنه، فما هو إلا أن وثب
على ظهر جواده مولياً دبره، فاراً من المعركة مذعوراً، فلا تكاد
تهدا أنفاسه حتى بلغ مكة هارباً...

ويلتقط حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه، هذه الصورة
فيسخر من الحارث بن هشام، الذي أسلم أخاه أبا جهل للقتل، فلم
يدفع عنه، أو يثار له، فيعيره حسان بهزيمته الشنيعة، وفراره من
المعركة، بصورة في غاية البراعة، فيما يسميه نقاد الشعر: حُسنَ
التخلص من المقدمة الطللية والغزلية، إلى غرضه الأساس () :

تَبَلَّتْ فَوَادَكَ فِي الْمَنَامِ خَرِيدَةٌ تَسْقِي الضَّجِيعَ بِبَارِدِ بَسَامِ
كَالْمَسْكَ تَخْلَطُهُ بِمَاءِ سَحَابَةٍ أَوْ عَاتِقِ كَدَمِ الذَّبِيحِ مَدَامِ
أَمَّا النَّهَارُ فَلَا أُفْتِرُ ذِكْرَهَا وَاللَّيْلُ تُوزَعُنِي بِهَا أَحْلَامِي
أَقْسَمْتُ أَنْسَاهَا وَأَتْرَكَ ذِكْرَهَا حَتَّى تُغَيَّبَ فِي الضَّرِيحِ عِظَامِي
يَا مَنْ لِعَاذَلَةٍ تَلُومُ سَفَاهَةً وَلَقَدْ عَصَيْتُ عَلَى الْهَوَى لُؤَامِي

زعمتُ بأن المرء يكرِبُ عُمَرَه عُدْمٌ لِمَعْتَكِرٍ مِنَ الْأَصْرَامِ
إِنْ كُنْتَ كَاذِبَةً الَّذِي حَدَّثْتَنِي فَجَوْتُ مِنْجَى الْحَارِثِ بْنِ هِشَامِ
تَرَكَ الْأَحِبَّةَ أَنْ يُقَاتِلَ دُونَهُمْ وَنَجَا بِرَأْسِ طِمْرَةٍ وَلِجَامِ
جَرَوَاءُ تَمَزَعُ فِي الْغُبَارِ كَأَنَّهَا سِرْحَانٌ غَابٍ فِي ظِلَالِ غَمَامِ
تَذُرُّ الْعِنَايَجِ الْجِيَادَ بِقَفْرَةٍ مَرَّ الدَّمُوكِ بِمُخَصِدٍ وَرِجَامِ
مَلَأَتْ بِهِ الْفَرَجِينَ فَارْمَدَتْ بِهِ وَثَوَى أَحْبَبْتَهُ بَشْرٍ مَقَامِ
لَوْلَا إِلَاهُ وَجْرِيهَا لِتَرْكُنَهُ جَزَرَ السَّبَاعِ وَدُسْنَهُ بِحَوَامِ
فَسَلَحْتَ إِنْكَ مِنْ مَعَاشِرِ خَانَةٍ سُلِحَ إِذَا حَضَرَ الْقِتَالَ لِلْنِّامِ

ثم أسلم الحارث بن هشام بعد ذلك، وحسن إسلامه واستشهد يوم
أجنادين رضي الله تعالى عنه،

ومن سلم من المشركين من قلب النار، لم يسلم من ذل الإِسَارِ، او
عار الفرار.

وكما نَجَّتْ الهزيمةُ الحارثَ بن هشام أخا أبي جهل ()، كذلك
نَجَّى حَكِيمَ بن حزام الأَسَدِي، يوم بدر فراره من المعركة.

ويذكر حسان بن ثابت رضي الله عنه هذه الحادثة مُعِيرًا حَكِيمًا
بِالْجَبْنِ وَالْفِرَارِ وَقَدْ أَلْقَى سِلَاحَهُ، حين رأى جنود الرحمن والأبطال
الشجعان الصناديد من المهاجرين والأنصار تسيل بهم أودية بدر
مُنْصَبِينَ عَلَى الْمَشْرِكِينَ كَالْمَوْتِ الْأَحْمَرِ:

نَجَّى حَكِيمًا يَوْمَ بَدْرِ رِكْضُهُ كَنَجَاءِ مُهْرٍ مِنْ بَنَاتِ الْأَعْوَجِ

ألقى السلاح وفرَّ عنها مهملًا كالهبرزي يزلُّ فوق المنسج
لَمَّا رأى بدرًا تسيل جلاهُها بكتائبِ مِلِّ الأوسِ أو مِلِّ الخزرج
ونجا ابنُ حمراءِ العجانِ حويرثُ يغلي الدماغُ به كغلي الزبرج
وقد أسلم حكيم بن حزام يوم حنين ، رضي الله تعالى عنه.

وكما تجلت آيات الله يوم بدر العظيم، إذ أعز جنده ونصر عبده،
وأذل أعدائه، كذلك تجلت شجاعة المسلمين، وصدقهم في القتال،
وصبرهم عند لقاء العدو، رغم كثرته ، فالعدو ثلاثة أضعاف
المسلمين، لكنَّ المسلمين يحدوهم إيمان بالله، وثقة بنصره في حين
أن عدوَّهم تحدوه الأهواء والأحلام وأمانِي الشيطان ...

ويبرز الأستاذ الشيخ مصطفى الزرقا هذه المعاني العظيمة، في أتم
لفظ وأبهى عبارة، وأجمل تعبير، يقول:

يا آلَ بدرٍ والجزاءُ غدًا على قَدْرِ العناءِ

أنتم على كَرِّ العصورِ ذوو المفاخرِ والثناءِ

لله دَرُكُم كراماً اتقياءَ أوفياءَ

كنتم ثلاثَ مِئينَ مُدُّ كانَ الأعادي كالغُناءِ

تَحْدُوهم أهواؤُهم كالسُّحْبِ يَحْدُوها الهواؤُ

لقد زلزلت وقعة بدر قریشاً زلزالاً شديداً، وعاد من سلم من مقاتليهم
يجرّون ذيول الهزيمة والخزي والعار ، سيكون قتلاهم بحرقه وأسىً
فأفقد كانت بدر شجىً في حلوهم ... ، ثم تجلّد أشياخهم ورؤسائهم ،
فأقروا منع البكاء عن القتلى ، حتى لا يشمت بهم المسلمون .

يقول الشاعر الشيخ مصطفى الزرقا:

يُمري النواخُ دموعهم وَيَكْفُهُم عنه الحياءُ

وكان الأسود بن عبد المطلب () قد أُصيب له ثلاثة من ولده ، وكان
يحب أن يبكيهم ، لكن قریشاً منعه ذلك ، فبينما هو ذات ليلة إذ سمع
نائحةً من الليل ، وكان قد ذهب بصره ، فقال لـغلام له : انظرُ ويالك
هل أُجلّ النحيبُ ؟ لعليّ أبكي على أبي حكيمة : (يعني زمعة أحد
أبنائه) ، فإنّ جوفي قد احترق ... ، فلما رجع الغلامُ قال : إنما هذه
امرأةٌ تبكي على بغير لها أضلّتهُ ، عند ذلك انفجر الأسود باكياً يقول
() :

أَتبكي أن يَضِلَ لها بغيرٌ	و يَمْنَعُها من النومِ السُّهُودُ
فلا تبكي على بكرٍ ولكنْ	على بدرٍ تقاصرت الجدودُ
على بدرٍ سراة بني هُصيصِ	و مخزومٍ ورهطِ أبي الوليدِ
وبكّي إن بكيتِ على عقيلِ	وبكّي حارثاً أسد الأُسودِ
وبكّيهم ولا تُسمي جميعاً	وما لأبي حَكيمَة من نديدِ

وبكى طالب بن أبي طالب قتلى بدرٍ ، معذرةً إلى قریش ' مشيراً أنّ
عينه قد أنفدت دمعها على الذين طوتهم رمال بدرٍ وقلبيها ، ويقسم
ألا تنفك نفسه حزيناً عليهم :

ألا إن عيني أنفدت دمعها سكباً تبكي على كعبٍ وما إن ترى كعباً
وعامر تبكي للملمات غدوةً فيا ليت شعري هل أرى لهم قُرباً
فوالله لا تنفك نفسي حزينَةً تملأ حتى تُصدق الخرج الضرباً

وكذلك يندب ضرار بن الخطاب الفهري قتلى المشركين في بدر ،
مظهراً ألمه وشجونه و أرقه وحزنه على أولئك الذين جدلتهم سيوف
المسلمين و تناوشتهم رماحهم يوم بدر ، فكأن عينه قد غشيها القذى
حزناً ، وهو يراعي النجم سهاداً و أرقاً ، على أحبابه () :

ألا من لعينٍ باتت الليلَ لم تنم تراقبُ نجماً في سوادٍ من الظلم
كأن قذى فيها وليس بها قذى سوى عبرةٍ من جائلِ الدمعِ مُنسجمٍ

ويعدد عبد الله بن الزبعرى أشياخه الذين تهاؤوا صرعى على جنبات
بدرٍ ، فيبكيهم بحرقه و شجن و إعوال () :

ماذا على بدرٍ وماذا حولها من فتيةٍ بيضِ الوجوهِ كرامٍ
تركوا نبيها خلفهم و مُنّبهاً و ابني ربيعةٍ خيرِ خصمٍ فئامٍ
والعاصي بن مُنّبهِ ذا مرّةٍ رُمحاً تميماً غيرَ ذي أوْصامٍ
وإذا بكى باكٍ فأعولَ شجوهُ فعلى الرئيسِ الماجدِ ابنِ هشامٍ

و يبلغ مسامعَ حسانِ رضي الله عنه بكاءُ ابنِ الزبعرى ، فيتلقفه ،
بيادره الصفعَ و يجرّعه الغصصَ ، قائلاً له : ابك لا يُرقئ الله دمعك
' ومن هؤلاء الذين تعددهم و تبكيهم ؟ إن هم إلا أعداء الله ' و قد

ذهبوا إلى غضب الله ومقته ، فهلا ذكرت الطيبين الأخيار النبي و أصحابه الأبرار ' فهؤلاء هم السادة ' لا من عددت وذكرت () :

ابك بكت عيناك ثم تابعت بدمٍ يعلُّ غروبها سجّام
ماذا بكيت على الذين تتابعوا هلاً ذكرت مكارم الأقسام
وذكرت منّا ماجداً ذا همّة سمح الخلائق ماجد الإقدام
أعني : النبي أبا التَّكْرُم والنّدى وأبرّ من يُولي على الأقسام

وقد أسلم عبد الله بن الزَّبَعْرَى ، يوم فتح مكة وحسن إسلامه، وأعتذر
لنبي صلى الله عليه وسلم، ومدحه.

* * *

لقد كان لبدرٍ في الشعر العربي أثرٌ و أيّما أثر و كانت منهلاً ثراً
للأدباء و الشعراء ، يمتحون من معينه المغدق ، متطلعين إلى تلك
المفاخر العظيمة ، حيث نصر الله الحق و أهله ، وأدال من الباطل و
أهله ، فهذا الشاعر فوزي جمال ، يتذكر تلك المآثر العظيمة بطرب
وهيام ، ويهدي إليها أطيب التحية و السلام ، فلا جرّم أنّ الله قد أعزّ
جنده ، و أكرم نبيه صلى الله عليه وسلم ، و أمده بالملائكة الكرام () :

كم كنتُ في ذكرِ الحبيبِ طروباً أهدى السلامَ محافلاً وشعوباً
ولكم ذكرتُ المصطفى في ساحها قادَ الرجالَ مؤيِّداً ومهيباً
كانت ملائكة السماء تمدهم مدداً يُوازِرُ أنفُساً وقلوباً

و أكرم الله المسلمين يوم بدر ، وقد هددهم طغاة قريش ؛ أبو جهل
وأمية بن خلف وسواهما ، حين بلغوا بدرأ ، مُعَرِّبين بأنهم سَيِّدُونَ

جموع المسلمين ، لكن الله أخزاهم فصرُّعُوا جميعاً على جنبات بدر
' وأحان منهم ، فأذلهم ، وتجدل زعيم الكفر أبو جهل صريعاً :

ويُهَدِّدُ الطاغِي أميَّةً معاناً سَتَرُونَ يوماً مُفْزِعاً وعصيباً

لكن الله أذلهم و أذهب ريحهم ، فصرُّع زعيم الكفر أبو جهل ، فبدد
الله جمعهم

وترى أبا جهل يُطأخ برأسه والكافرون (يُؤلُون) نحيباً

وترى قريشاً قد تمزَّق جمعها باتت تعاني ذلَّةً و كُروباً

فرسانهم و خيولهم وغرورهم باتوا جميعاً فلهم مغلوباً

فالنصرُ ليس بكثرةٍ ومدافعٍ كان السلاح عقيدةً وقلوباً

إنَّ السماءَ إذا تنزَّل أمرها فالنصرُ يُمسي واقعاً مكتوباً

لقد غدت بدرٌ رمزاً لانتصار الحق على الباطل ، يستعيد المسلمون
ذكرها العطرة وإرثها المجيد، عاماً بعد عام، ينشقون شذاها وعبيرها
، فتؤكِّد لهم غلبة الحق مهما استطل الباطل وزها غرورا ، فبدرٌ
أعظم درس في التاريخ .

ويطلب الشاعر محمد ملا غزيل، من هذه الذكريات العطرة: أن
تزغرد وتعيد الأمجاد الماضية لأمتنا، لتعود الى مكانتها من جديد،
فالسابع عشر من رمضان درس عظيم، من دروس النصر والمجد
والفخار :

إيه يا بدرُ زَغْردي واستعيدي ذكرياتِ العُلا رمزَ الخلودِ

وانفحينا من الهدى بعبيرٍ عبقرِيّ الشذا زكيّ الورودِ

إِيهِ يَا بَدْرُ فَاصْدَعِي بِالْمَعَانِي وَلِيَدُكَ الْفِرْقَانُ كُلَّ عَنِيدِ
صَوْلَةُ الشَّرِكِ لَنْ تَدُومَ طَوِيلًا وَالْأَبَاطِيلُ رَغْوَةٌ مِنْ حَدِيدِ
دَرْسَ بَدْرِ يَا دَرْسَ سَبْعَ وَعَشْرَ دُمْتَ نَوْرًا عَبْرَ الضَّبَابِ الْمَدِيدِ
وَقَدْ أَعْلَنْتَ بَدْرٌ أَنَّهَا أَقْوَى مِنْ جَبْرَوْتِشِ قَرِيْشِ وَ طَغْيَانِهَا ..، يَقُولُ
جَمَالَ فَوْزِي :

يَا بَدْرُ وَ الذِّكْرَى تُثِيرُ خَوَاطِرِي وَ تَهْزُ مِنْ نَفْسِي عَدِيدَ مَعَانِ
فَكْتَائِبُ الدِّيَانِ فِي إِيمَانِهَا أَقْوَى مِنَ الْجَبْرَوْتِ وَ الطَّغْيَانِ

* * *

وَلِمَ لَا وَبَدْرٍ رَمَزَ انْتِصَارِ الْحَقِّ، وَ هِيَ أَنْشُودَةُ الْخَيْرِ وَ النُّصْرِ وَ
الْفَلَاحِ. وَإِذَا كَانَ الْبَدْرُ يَتَوَسَّطُ كَبِدَ السَّمَاءِ، كَمَا يَقُولُ الشَّاعِرُ مُحَمَّدُ
مَنْلَا غَزِيلٌ: فَإِنَّكَ يَا بَدْرُ أَنْتِ فِي صَمِيمِ فَوَادِي وَ كَبِدِي ..():

يَا بَدْرُ يَا رَمَزَ انْتِصَارِ الْحَقِّ فِي دَرْبِ الْجِهَادِ
ذَكَرَاكَ هَزَّتْنِي وَأَشْعَلْتَ الْعَزِيمَةَ فِي فَوَادِي
يَا بَدْرُ يَا أَنْشُودَةَ الْإِيمَانِ يُشْعَلُهُ الْإِبَاءُ
الْبَدْرُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ وَ أَنْتِ فِي كَبِدِي سَمَاءُ
وَشُعَاعُ بَدْرِ فِي دَمِي هَيْهَاتَ يُدْرِكُهُ انْطِفَاءُ
يَا بَدْرُ شَعَّ ضِيَائُكَ الْوَهَّاجُ فِي الْأَعْمَاقِ فَجْرًا
وَتَأَلَّقَتْ مِنْ هَدْيِكَ الْإِفَاقُ فِي الْأَرْجَاءِ ذِكْرًا
وَاللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ يُلْقِي بِصَفِّ الْكُفْرِ دُعْرًا
وَمَلَائِكُ الرَّحْمَنِ وَ الْمَدَدُ الْعَظِيمُ يَرْفُ نُصْرًا

وإذا أبو جهلٍ وحزبُ الشركِ خذلانُ مُعَرَى
يا بدرُ يا أنشودةَ الإيمانِ والهَمَمِ المجيدةِ
فلسوف تُكسرُ صولةُ الطاغوتِ و المحنِ الشديدةِ

الخاتمة

كنا في الصفحات السابقة برفقة الشعر العربي ، وقد طوّف بنا
بجولات شتى ، في رحاب هذه الغزوة المباركة ، غزوة بدر
الكبرى.

اصطحبنا الشعراء في جنبات بدر المباركة ، ورافقناهم إلى رحي
ميدان المعركة ، وقد اشتدّ البأس وحمي الوطيس ، ورافقناهم حتى
نهاية المعركة ، حيث أكرمهم الله بالنصر المبين ، كما خذل أعداءه
المشركين ، وأحانهم وأدال منهم .

تناول الشعراء هذه المعركة المباركة من جوانبها كافة ، وأبانوا لنا
أثرها المادي والمعنوي ، في نفوس الطرفين .

ندعو الله الذي نصر المسلمين في بدرٍ ، وأعزهم : أن ينصر
المسلمين في كلّ زمان و مكان ، إنه سميع مجيب .
و صلّى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم ،
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

محمد علي كاتبني